

٨٢٩

السنة السابعة عشرة

٢٣ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٢ هـ

٢٠٢١ / ٥ / ٦

الحديث



نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة المراسلات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الصلوة الصابئة المقدسة





حنان الزيرجاوي



أساليب في التربية

وخائفة وتحمل عقدة الخوف، شخصية حاقدة وعدوانية، وقد تتأزم الأمور لتصبح شخصية منافقة وكاذبة؛ خوفاً من العقاب والتعنيف ضمن حدود الأسرة.. ولكن يوماً من الأيام سينطلق هذا الشخص ليوافقه المجتمع ككل، فلنتصور كيف سيتعامل مع المحيطين ضمن مجالات الدراسة والعمل وهو هارب من أجواء الأسرة، مما قد يعرضه للتمرد والعقوق، وقد ينتهي به المطاف إلى الانحراف.

الثالث: التوازن: وهو الأسلوب الأمثل، فمن شروط نجاح التربية التوازن في المعاملة، فهناك أمور تحتاج إلى شدة وحزم، ليتربى على أن هناك خطوطاً حمراء لبعض الأمور.. طبعاً من غير استخدام القسوة والعنف، فيكفي أن يبدي الآباء انزعاجهم مثلاً. ولابد هنا من أن نوضح لهم سبب المنع والرفض. إذن ما بين أسلوب المرونة المفرطة والقسوة المفرطة هناك أسلوب التوازن في المعاملة. وهذا إمامنا زين العابدين عليه السلام يصرح بمسؤولية الأبوين بتربية الطفل، فيقول عليه السلام: «وأما حق عليك فأَنْ تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره. وأنت مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته. فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان وإليه معاقب على الإساءة إليه»، (مكارم الأخلاق؛ للطبرسي: ص ٢٣٢).

إن الاهتمام بمستقبل الطفل هو في الواقع ضمان لمستقبل شعب بأسره.. لذا اعتنى الإسلام بتربية الأبناء عناية فائقة، وألقى على عاتق الأهل مسؤولية ما سيكون عليه الولد في مسلكه الدنيوي ومصيره الأخروي إن هم قصروا في تربيته وإعداده. وقد ذكر العلماء أن شخصية الولد تتأثر في نموها بعوامل ثلاثة وهي: الوراثة، والبيئة، والتربية.

إذا خضنا في مضمار التربية السليمة للأبناء.. فعلى الأبوين أن يكون لهما الوعي التربوي الذي يُبنى على أسس صحيحة، ويتوفر لديهم فهم لأساليب التربية والتوجيه والرعاية وهذه نقطة البداية.

فمثلاً في أسلوب التعامل مع الطفل تبرز أمامنا ثلاثة أساليب:

الأول: الدلال المفرط: وهذا الأسلوب له نتائجه السلبية الخطيرة، فإنه يخلق شخصية هشة متميعة، اتكالية تحب الكسل والخمول، مجردة من الهدف والإقدام، انهازمية غير قادرة على مواجهة التحديات، وبمعنى أدق شخصية لا تثق بنفسها. شخصية متسببة في ظل غياب المراقبة والمحاسبة، وهذا التسبب يقود إلى الانفلات والانحراف.

الثاني: القسوة والعنف: وهذا الأسلوب أيضاً له نتائجه الخطيرة والسلبية التي يعاني منها الأبناء طوال حياتهم، فهو يخلق شخصية قلقة ومتأزمة ومعقدة

انتهاك القدسية

بدعوى التحرر

إعداد / منتظر محمد

المجتمع، فعلى سبيل المثال يباح لكل أحد شرب السكاثر إلا أن هذا الفعل ممنوع في المؤسسات العامة، ما يعني وجود حرية لكنها ضيقة، أما على صعيد الفكر فهناك تقييد كبير في هذا المجال (وإن كان الإعلام يخالف الحقيقة)، فعلى سبيل المثال تجرّم أكثر الدول حرية في العالم الفكر النازي أو الفاشي، لما يشكله من خطر على مجتمعاتها ولذا سارعت إلى حظره، وبعض الدول الغربية تمنع النساء المسلمات من ارتداء الحجاب في المرافق العامة..

وعليه فكل الأيديولوجيتين (الغربية والإسلامية) تدعو إلى تقييد الحرية الشخصية إذا كانت تمس حرية المجتمع وتخالف ثقافته وأدبياته.

إذن، يتضح أن من حق المجتمع المتدين (في المحافظات المقدسة خاصة) أن يمارس حريته، وألا يعتدي عليها بعض المتطفلين بدعوى أن حق الحرية الشخصية مكفول، ولهم أن يقوموا بكل ما يشوّه طابع تلك البقاع..

هذا وفقاً لمنظور الحرية التي يتبجح بها الكثيرون والتي لا يفهمون منها إلا شيئاً واحداً وهو التهاك والتحلل من كل القيود الاجتماعية والأخلاقية على حساب أعراف المجتمع وأدبياته.

لقد أرسى الإسلام أجلى مفاهيم الحرية، واعتبرها من ضروريات حياة الفرد والمجتمع.. نعم، يشترك الإسلام مع الأيديولوجيات الوضعية التي تعتقد أن معنى الحرية يساوي (كسر القيود).. لكن كسر القيود بالمفهوم الغربي مختلف عنه في نظر الإسلام، فالحرية الغربية ترى أن الإنسان لا بد من أن يتحرر من كافة القيود بما في ذلك القيود الأخلاقية والاجتماعية، مما يعني كسر القيود أمام الغرائز والكوا من النفسية المكبوتة عند الإنسان..

وأما في الإسلام فيرى أن هذه الأشياء التي يعتقد أنها حرية في منظور الغرب هي نفسها القيود التي تكبل الإنسان وتجعله أسيراً لها وعليه ينبغي التحرر منها.

ولأن المشرع الحكيم قد كانت قوانينه وفق قاعدة المصلحة والمفسدة باعتباره خالق البشر وهو أعرف بمصالحهم، فهو من جهة لم يكبح الجانب الغريزي الذي هو حاجة ملحة عند الإنسان وإنما قنّنه وفق إطار محدّد، ونهى عن بعض التصرفات باعتبارها تسبب مفسدة للفرد والمجتمع، ومن جهة أخرى فحتى الحرية في الغرب وإن كانت تحت مسمى كسر القيود، إلا أن هذا الشعار هو في حدود التصرف الشخصي، فحرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، بمعنى آخر أن تلك الحرية (المدعاة) وإن كانت مطلقة كما يروج لها، إلا أنها في إطار ضيق وبشرط ألا تتعارض مع حرية



إنّما يُعرفون بعبادتهم..

والمصلون

إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس. يُعرفون بالزهد. كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنّة، (المصدر السابق).

إنّ عدم اهتمام الإمام السجاد عليه السلام بالشيعّة الذين جاؤوا إلى باب داره، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يمتاز به الإمام عليه السلام من رحمة ومحبة بالأخص وأنّ الأمور كانت شديدة الصعوبة على الشيعة في ذلك الزمان، يطرح السؤال التالي: لماذا تعامل الإمام عليه السلام بهذا الشكل مع الشيعة؟ الجواب هو أنّ الأساليب التربويّة متنوّعة. ومن جملة هذه الأساليب، عدم

الاهتمام وإظهار الغضب الذي يترك آثاراً تفوق الوعظ إذا جاء في وقته المناسب. قد يترك هذا السلوك صدمة عند الأفراد مما يؤدي إلى تحولهم حيث يتوقّفون عند أنفسهم قائلين: ماذا فعلنا لنستحقّ هذا النوع من التعامل؟

مما لا شكّ فيه أنّ عدم اهتمام الإمام عليه السلام بمن يدّعي أنّه من الشيعة، وهو في الحقيقة لا نصيب له من فضائلهم، يترك أثراً كبيراً على أرواحهم ويدفعهم إلى الالتفات إلى

حقيقة أنّهم بعيدون عما يريده أهل البيت عليه السلام منهم. طبعاً يجب الالتفات إلى عدم استخدام هذا الأسلوب التربويّ الخاصّ باستمرار، وإذا استُخدم في المكان المناسب وطبق استعداد الأشخاص فإنه يترك أثراً إيجابيّة.

(مقتبس من مقالات الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي)

الرواية.. نقلها حمّان بن أعين عن الإمام

الصادق عليه السلام يقول: كان عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليه الباب، فقال: يا جارية انظري من بالباب! فقالوا: قومٌ من شيعتك. فوثب عَجلاً حتى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع، فقال: «كذبوا، فأين السَّمْتُ في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماءُ السجود؟ إنّما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الأناف ودثرت الجباه والمساجد» (بحار الأنوار: ج ٦٥/ ص ١٦٩).

الكثير من الناس يكون وتؤذي الدموع الجارية من أعينهم إلى إيجاد جرح على أطراف أنوفهم. يعتبر الإمام عليه السلام أنّ الشيعة الحقيقيين يكون خوفاً من الله تعالى أثناء العبادة بحيث تظهر جراح في أنوفهم. وقد جاء حول نبي الله يحيى عليه السلام أنّه كان يبكي فيظهر جرح على وجنتيه.

قلقون على مصيرهم..

يقول الإمام السجاد عليه السلام متابعاً تعداد

صفات الشيعة: «خُمص البطون، ذُبُل

الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم

وأخلق سهر الليالي وقطع

الهواجر جثثهم. المسبحون

إذا سكت الناس،

نصائح حول صوم الأطفال

إعداد / وحدة النشرات

عليهم الصيام؛ لأنهم قد يكونون عرضة للجفاف بنسبة عالية بسبب نقص السوائل، لهذا على الأهل منعهم من الصوم، ومن المهم جداً متابعة الأطفال ومراقبتهم بشكل دائم خلال ساعات الصيام.

إذا كان صوم الطفل بحسب استشارة الطبيب ووفقاً للشروط الأساسية من حيث اتباع نظام تغذية صحي في وجبات الإفطار والسحور، أو الطفل كان معافى ولا يعاني من مشاكل صحية فإن الصوم لن يعرقل نموه، ونكرر على أهمية متابعة صيام الطفل من قبل الأهل طيلة النهار، وعلى الأهل استشارة الطبيب في حالة وجود حالة صحية لدى أطفالهم، ذلك أن اتباع نهج تغذية صحية لدى الطفل يساعد على نموه بشكل جيد.

إن التغذية السليمة عند الأطفال هي عنصر أساسي لنموهم الجسدي والعاطفي والاجتماعي، ولهذا يجب اتباع نظام تغذية سليم في شهر رمضان المبارك خاصة وباقي الأشهر عامة، ليكون لديهم التطور والنمو الجيد. وهناك ضرورة لتجنب الأطفال الإفراط في تناول الطعام والشراب، حتى لا يفقد الصيام حكمته وهدفه، إذ أن الإفراط في تناول الطعام يؤدي إلى الإصابة بالسمنة وأمراض الجهاز الهضمي ومضاعفات السمنة الكثيرة.

من المهم عند صيام الأطفال -بل حتى الكبار- أن تتنوع الأطعمة في وجبة الإفطار، بحيث تشمل الخضروات الغنية بالفيتامينات وتعويض السوائل التي خسرها جسم الطفل، والابتعاد عن المشروبات غير الطبيعية، والاعتماد على تناول العصائر الطبيعية. كذلك تجنب الحلويات والسكريات وتعويض الجسم بسكر طبيعي من الفواكه، والإقلال من المخللات والأغذية الغنية بالدهون والحلويات في وجبة السحور؛ لأنها تزيد من إحساس الطفل بالعطش عند الصيام. ويرجع ذلك إلى أن عملية الهضم لأي نوعية من الدهون تتطلب كميات زائدة من الماء لتمثيلها.

وفيما يخص وجبة السحور يسمح بتأخيرها حتى تكون قريبة من توقيت بدء الصيام، ومهم جداً أن تشمل منتجات الألبان والحليب لتعويض جسم الطفل بالكالسيوم. وعلى الأهل أن يقوموا بتنظيم ساعات النوم والراحة لأطفالهم، وفي ساعات النهار عدم بذل الأطفال جهداً جسدياً شاقاً، ويفضل اختيار الوقت والمكان المناسبين للعب الأطفال.

إن الأطفال الذين يتعرضون لأمراض يومية مثل السعال والإسهال أو التعب والإرهاق، أو بسبب درجة الحرارة المرتفعة التي تؤدي إلى إعياء الأطفال.. لا يجب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
البقرة: ١٨٣

التقوى في الصوم "البناء المعرفي"

إعداد / علي الأسدي

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(البقرة: ١٨٣). والتقوى التي يراد الصوم لأجل تحقيقها في الإنسان نسبها القرآن الكريم وأضافها إلى قلب الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

والقلب سَمِي قلباً، لأنه يتقلب، وهذا ما يفهمنا معنى تقوى القلب، فإنها تحصين القلب من التقلب، وحمايته منه، يقال في المثل المشهور: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، فالتقوى تعني أن يكون الإنسان محمياً ومحصناً ومنيعاً من التقلب السلبي الذي يكون بارتكاب المحرمات، من هنا عَرَفَ الإمام الصادق (عليه السلام) التقوى بقوله الوارد عنه: «أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمْرُكَ، وَلَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ» (بحار الأنوار: ج ٦٧/ص ٢٨٥).

وهذه الخصلة الحميدة تحصل حينما تقوى إرادة الإنسان، ويسيطر عقله على شهواته وسائر قواه الباطنية.

والسؤال هو كيف نصل إلى التقوى بالصوم؟
إن الوصول إلى التقوى والمنعة والإرادة التي يتغلب فيها

سلطان العقل على باقي قوى النفس يحتاج إلى أمور، وهي: (البناء المعرفي، والبناء العملي، والبناء الروحي). وسنتحدث هنا عن البناء المعرفي ونقول:

وهو يبدأ من تعزيز الاعتقاد بالله تعالى وصفاته، وأنه حكيم، قد شرع التشريعات باعتبارها قوانين العبور في طريق كمالنا، سواء فهمنا خلفيتها أم لم نفهمها، فحالتنا مع تلك التشريعات قريبة من حال الطفل الذي يوقظه والداه للذهاب إلى المدرسة، وهي مصلحة له في مستقبله، لكن هذا الطفل قد يشعر بالانزعاج من هذا الإلزام، وكذا حينما ينهانه عن طعام يضر بصحته لكون الطبيب قد منعه عنه لما يسببه من خطر على صحته..

ويستمر البناء المعرفي حينما يعزز الإنسان اعتقاده بالحياة في الآخرة، وأنها هي الحياة الحقيقية التي تستحق وصفها بالحياة، وأن الدنيا هي محطة عبور إلى تلك الحياة، يتخللها الكثير من الموهومات بكونها كمالات، وهي ليست كمالات.



العماد علي عبد الجواد

بنت عامل النظافة

مرّت سنوات طويلة ونجحت بالكالوريا وتفوقت ودخلت كلية الطب. حينها تغيّر الوضع وأصبح الجميع ينادونني: "دكتورة". فرحت بتحقيق طموحي، وشعرت أنني أطيّر، وكأني كسرت كل الحواجز التي كانت أمامي، فمن كان يسخر منّي أصبح يطلب مساعدتي، فلم أقصر بمدّ يدي إليهم بالرغم مما عانيته، ولعلهم السبب الذي جعلني أكافح وأشد من عزيّمتي لتحقيق ما وصلت إليه.

كبرت في عملي وتغيّرت أحوالنا، إخوتي وأخواتي تخرجوا من الكليات بشهادات مختلفة. منهم من تزوّج وأصبح لديه أطفال، وأهم شيء أنني استطعت أن أعوض والديّ مما عانيه طوال فترة تربيتنا وتعليمنا حتى وصلنا إلى ما نحن عليه، وما زلت أفتخر بأن أبي إنسان بسيط واستطاع أن يكافح من أجلنا، فنحن "أولاد عامل النظافة"!

مع أن هذه الكلمة كانت تجرح والدي أكثر منا، ليس بسبب عمله، ولكن بسبب سخرية البعض وانتقاصهم من عمله، ولكننا لم ننس فضله علينا ولم نخجل يوماً من عمله؛ فإلهم أنه قد ربانا على كسب لقمة الحلال ولم يمدّ يده لأحد.

* العمل شرف.. علّموا أولادكم على المعاني الإنسانية وعدم الاستهزاء والتنازع باللقاب فإنها من سيئات الأفعال وطريق لقساوة القلب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

تقول الأستاذة في كلية الطب: "بنت الزبال"؛ هكذا كان اسمي في المدرسة وفي منطقتنا وفي كل مكان.. نسوا اسمي وأصبحوا يطلقون عليّ "بنت الزبال"!

أبي كان عاملاً في البلدية وكان بيتنا بسيطاً جداً. كنّا عائلة إعتيادية مثل أي عائلة، مكونة من ثلاثة أولاد وبنتين، وأنا أكبرهم سناً.

كنت متفوّقة في المدرسة ولكنهم لم ينتبهوا لشطارتي وتفوقي؛ فقط لأنني "بنت الزبال". قليل من الطالبات كنّ يكلمنني والكثيرات كنّ يخجلن من أن يتحدّثن أو يجلسن معي!

ولما سألتني المعلمة ماهو حلمك عندما تكبرين، وقبل أن أجيب، أجابتها طالبة: "حلمها أن تلمّ الزبالة"، وضحك الجميع، ولكنني بكيت بحرقة.

ويختهم المعلمة، وضمتني لصدرها وهمست بأذني "لا تنزعجي من كلامهن، ولا تخجلي من عمل والدك، فوالدي كان يعمل حارساً. كوني قوية! واثبتي لهنّ عكس ما يتصورنه".

كففت دموعي وقلت لها بروح معنوية عالية: نعم، سوف أكون قوية؛ هكذا قرّرت. لن أضعف ولن أدع أحداً يهزأ بي! رجعت للبيت بكل حيوية وأعلمت إخوتي بأن يكونوا أقوياء، ويجب علينا ألا نضعف ولا نسمح للزمن أن يكسرنا، ولنعوّض والدينا عما يقاسيانه من أجلنا.

وصايا وتوجيهات إلى المؤسسات التعليمية

"الحذر من فتور المهمة"

ومضات

ونحن إذ نؤكد على الدور الكبير لطلبة الجامعات في تنمية وبناء المجتمع، نحذر من آثار الظرف الراهن في فتور الهمم وتراجع المستوى؛ وأن بلدنا يعيش واقعاً معروفاً تحت ضغط الوباء، وهو ظرف لعل طوله سيترك آثاراً على السير التربوي والتعليمي، كما ترك الأثر على غيرهما، وهي آثار يُخشى منها على الهمم أن تفتُر، وعلى النفوس أن تحبط، وعلى الإنجاز أن يعاق، أو يتردى في براثن المحبطات، ولا سيما أن إيقاع الحياة بدأ -بفعل الجائحة- يفتُر، ويُصيب الخمول كثيراً من مفاصلها، وأخشى ما نخشاه هو أن يستسلم لها الفرد، فتؤثر على واقعه، وتغير قناعاته، بجذوى العلم والتعلم ونتائجهما..

السيد أحمد الصافي

الحمد لله على كل حال

رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال»..

(الكافي: ج ٢/ص ٩٨)

كلمات
مضيئة

﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشاق: ٨):

«الحساب اليسير»: ذهب بعض إلى أنه العفو عن السيئات والثواب على الحسنات وعدم المدافعة في كتاب الأعمال. وحتى جاء في الحديث الشريف: «ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسِبُهُ اللَّهُ حَسَاباً يَسِيراً، وأدخله الجنة برحمته. قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك» (مجمع البيان، في تفسير الآية). وجاء في بعض الروايات، أن الدقة والتشديد في الحساب يوم القيامة تتناسب ودرجة عقل وإدراك الإنسان. فعن الإمام الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على ما آتاهم من العقول في الدنيا» (تفسير نور الثقلين: ج ٥/ص ٥٣٧).

كلمة
ومعناها

(تفسير الأمثل: ج ٢٠/ص ٥٦)